معاهدة السلام اليابانية ـ الأمريكية
في مؤتمر سان فرانسيسكو ١٩٥١م

إعـــداد

الباحثة / ساره علي عمر جلال

باحثة ماجستير تخصص تاريخ حديث ومعاصر

كلية الآداب ـ جامعة أسيوط

أ.د/ محمد عبدالحميد الحناوي
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المتفرغ
كلية الآداب ـ جامعة أسيوط

أ.م.د/ محمد سعد الدين سيد
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد
كلية الآداب ـ جامعة أسيوط

تاريخ الاستلام: ٣٠/ ١٠/ ٢٠٢٠م

تاريخ القبـول: ٢٦/ ١١/ ٢٠٢٠م

ملخص :

عانت اليابان من الاحتلال كثيرًا وأرادت أن تكون لها مكانة بين الدول، وأن تنعم بالاستقلال، وكانت لديها بعض المشكلات مع الدول الأخرى، مثل التعويضات تريد حلها، لذا اجتمع يويشدا بجون فوستر دلاس، ودار نقاشهما حول عقد معاهدة سلام، إذ رأي يويشدا أن حماية اليابان تقع علي عاتق الولايات المتحدة، وعلي الرغم من انتقاد الاتحاد السوفيتي لعقد هذا المؤتمر إلا أنه تم عقد صلح بين الولايات المتحدة واليابان، وبدأت الحكومة الأمريكية في النظر في الشروط المحتملة للمعاهدة هى واليابان، وتحرك دالاس لحشد الأصوات لدعم معاهدة السلام، ووجهت الولايات المتحدة بالتحضير لمؤتمر السلام في يوليو ١٩٥١م.

ووجهت الدعوة إلى خمسة وخمسين دولة، وقد رفضت الهند حضور المؤتمر؛ بسبب أن المعاهدة لم تتضمن جلاء القوات الأمريكية بين اليابان من جهة وبقاء جزر الكوريل وجنوب سخالين تحت السوفيت من جهة أخرى، ورفضت بورما حضور المؤتمر؛ بحجة أن المعاهدة لم تضع شروطًا قاسية علي اليابان، ولم تدعو كوريا للمعاهدة؛ بسبب أنها لم تكن مع اليابان في حرب، ووصل الوفد الياباني برئاسة يويشدا، وتم التوقيع علي هذه المعاهدة التي تم بموجبها شكلت نهاية للأعمال القتالية بين الموقعين، وحددت تفاصيل تسوية القضايا المتعلقة بالحرب، وتخلت اليابان عن بعض الجزر، وبعدها استعادة اليابان سيادتها رسميًا بتلك المعاهدة، وتم إحياء المعاهدات التجارية، وحلت مشكلة التعويضات.

Abstract:

Japan suffered a lot from the occupation and wanted to have a place among the countries, and to enjoy independence, and it had some problems with other countries, such as compensation that it wanted to solve, so Yoshida met with John Foster Dulles, and their discussion revolved around a peace treaty. It is the responsibility of the United States, and despite the criticism of the Soviet Union for holding this conference, a peace was concluded between the United States and Japan, and the American government began to consider the possible terms of the treaty, including Japan, and Dallas moved to mobilize votes in support of the peace treaty, and the United States directed the preparation for a conference Peace in July 1951.

Fifty-five countries were Fifty-five countries were invited, and India refused to attend the conference. Because the treaty did not include the evacuation of American forces between Japan on the one hand, and the survival of the Kuril Islands and southern Sakhalin under the Soviets on the other hand, Burma refused to attend the conference; On the pretext that the treaty did not place harsh conditions on Japan, and Korea did not call for the treaty; Because it was not with Japan at war, and the Japanese delegation headed by Yoshida arrived, and this treaty was signed, according to which it constituted an end to the hostilities between the two signatories, and specified the details of settling issues related to the war, and Japan gave up some islands, and after that Japan officially restored its sovereignty with that treaty Trade treaties were revived, and the compensation problem solved.

عناصر البحث :

١- مقدمة

٢- دوافع الولايات المتحدة ووضع أسس عقد المعاهدة .

٣- المباحثات اليابانية-الأمريكية التمهيدية قُبيل عقد معاهدة السلام بينهما .

٤- مناقشات توقيع المعاهدة بين البلدين، والهدف الرئيس للولايات المتحدة منها.

٥- عقد معاهدة السلام اليابانية- الأمريكية، بعض بنودها، ونتائجها .

أولاً ـ المقدمة :

عندما توفى زعيم الاتحاد السوفيتي "جوزيف ستالين Joseph Stalin" في مارس عام ١٩٥٣م سعى الزعماء السوفيت الجدد إلى تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة، وردت الولايات المتحدة بالمثل، وبدأت فترة من التعايش السلمي بين البلدين منذ منتصف الخمسينيات، وتبعًا لذلك تم إلغاء فكرة إعادة تسليح اليابان، ولم تشعر اليابان بحرج من ذلك التحول؛ لأن دورها ودعمها كان اقتصاديًا فقط، رغم أنها على الجانب السياسي كانت الرابح الأكبر، ولاسيما بعد أن شهدت السنتان الأولى والثانية من الحرب الكورية ١٩٥١م ذروة التوتر في العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، مما وفرت الأرضية المناسبة لتوقيع معاهدة أمنية ومعاهدة سلام في سان فرانسيسكو بين الولايات المتحدة واليابان(١).

ثانيـاً ـ دوافع الولايات المتحدة ووضع أسس عقد المعاهدة .

لابد وأن نشير هنا إلى حدث تطور مهم ومفاجئ في سياسة الولايات المتحدة تجاه اليابان قبل إبرام معاهدة الصلح معها؛ وهو أن تدهور الصين الوطنية بزعامة " تشانج كاي شيك Chiang Kai-shek (*)" في أوائل عام ١٩٤٩م أدى إلى تركيز سياسة الولايات المتحدة نحو اليابان، إذ ببحلول ربيع عام ١٩٤٩م صار لدى اليابانيين دستور جديد، وحكومة منتخبة من الشعب، كما أن كبار مجرمي الحرب قد اختفوا من مسرح السياسة، وتم تخفيف قيود الإحتلال، وأصبحت الولايات المتحدة تدعو اليابانيين

إلى القيام بدور في ممارسة شؤونهم، وفي ٦ مايو ١٩٤٩م أصدر مجلس الأمن القومي الأمريكي وثيقة مهمة كان قد وافق عليها الرئيس هاري ترومان (١٩٤٥-١٩٥٣م)، وهذه الوثيقة تعبر عن رغبة الإدارة الأمريكية في وجود اليابان القوية، وإنهاء كل القيود حول المصانع اليابانية، والسماح باستخدام الصناعات الحربية القديمة في أغراض الصناعات غير العسكرية، كما أن هذه الوثيقة لم تدعو فقط إلى إبقاء القواعد العسكرية الأمريكية في أوكيناوا Okinawa وذلك للدفاع عن اليابان، ولكنها وضعت في تصورها أيضًا وجود قواعد دائمة في اليابان، وعلى وجهه الخصوص القاعدة البحرية الأمريكية في مدينة يوكوسكا "Yokoska"، والذي بموجبها صارت اليابان وليست الصين هي الصديق، والحليف المنشود للولايات المتحدة من أجل حفظ السلام والاستقرار في اليابان(٢).

وعلى هنا عقد الاجتماع الأول بين " جورج فورست كينان George Forest " Kennan(*) و"مارك آرثر Mark Arthur"، في الأول من مارس ١٩٥١م، والذي كان عبارة عن استطلاع أولي، استهله ماك آرثر بتقييم ما حققه الاحتلال، فأشار إلى أن الاحتلال قد حمل إلى اليابان، قيمتين كبيرتين، لم تكن اليابان تملكهما من قبل، وهما الديمقراطية والمسيحية، " اللذان سيحدثان ثورة في الفكر الياباني"، واستطرد مارك آرثر في حديثة قائلًا: " بأن اليابان ولأول مرة تتذوق الحرية، وإنها لن تعود من تلقاء نفسها إلى العبودية، غير أنها قد تضطر للعودة إليها تحت ظل ظروف ضاغطة"، مؤكدًا في هذا الإطار على أن الشيوعيين لا يشكلون خطرًا؛ لأنهم أصبحوا قوة غير مؤثرة في البرلمان الياباني "الدايت National Diet Kokkai"؛ فهم لا يملكون فيه سوى أربع مقاعد، ومن جهة ثانية؛ أكد ماك آرثر على ضرورة الاسراع في عقد مؤتمر لتوقيع معاهدة سلام مع اليابان، مشيرًا إلى أن إنجاز هذه المهمة بشكل سليم، سيوفر الظروف الملائمة لنمو" بذور المسيحية، والديمقراطية ليس في اليابان فحسب، بل في

كل أنحاء منطقة الشرق الأقصى" وهذا يعني " إننا سنحدث تغييرًا أساسيًا في مسار التاريخ العالمي"[٣].

ومع وجود الخلافات بين وزارتي الخارجية والدفاع الأمريكيتين إلا أنهما استطاعتا تذليل الخلافات وتوصلتا إلى اتفاق في الأول من سبتمبر ١٩٥٠م، تم بموجبه اعداد مذكرة مشتركة قُدمت إلى مجلس الأمن، وتمت المصادقة عليها في ١٧سبتمبر، وقد راعت هذه المذكرة الهواجس الأمنية لوازرة الدفاع، ومن جانبه أعدّ جون فوستر دالاس–وزير الخارجية الأمريكية في ذلك الوقت– بيانًا في١١سبتمبر ورقة تضمنت سبعة مبادئ رئيسة شكلت القاعدة الأساسية في مباحثاته مع الدول المعنية بالمعاهدة وهي :

١– كل الدول التي كانت في حالة حرب مع اليابان لها الحق في أن تكون أحد أطراف المعاهدة.

٢– بحث عضوية اليابان في الأمم المتحدة.

٣– موافقة اليابان على وصاية الأمم المتحدة بالتعاون مع الولايات المتحدة في إدارة جزر أوكيناوا، وجزر بونين، وأن تعترف اليابان باستقلال كوريا.

٤– استمرار التعاون الياباني مع الولايات المتحدة للحفاظ على الأمن والسلام في اليابان.

٥– تُلزم المعاهدة اليابان بالدخول في سياسات متعددة، واتفاقات تجارية.

٦– اعادة جميع الممتلكات المنهوبة إذا كانت صالحة للدولة التي نهبت منها، وفي حال تعرضها للاضرار تتكفل اليابان بالتعويض .

٧– إذا نشيت أية منازعات يتم حلها بالطرق الدبلوماسية، أو تحال إلى محكمة العدل الدولية.

وبناءً على وثيقة الاتفاق بين وزارتي الخارجية والدفاع والمبادئ السبعة، بدأ دالاس بجولة جديدة من المحادثات مع عدد من أعضاء لجنة الشرق الأقصى، وفي نهاية سبتمبر ١٩٥٠م حضروا اجتماعًا للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، ولم تكن هناك ردود فعل مُشجعه تجاه مشروع دالاس، سيما فيما يتعلق بالغاء التعويضات، ومحاولة الولايات المتحدة إعادة تسليح اليابان، ناهيك عن إنتقاد الاتحاد السوفيتي لسياسة الولايات المتحدة المتفردة بإجراء المفاوضات وعلى الرغم من الانتقادات التي تعرض لها دالاس، لكنه واصل تحركاته نحو التحضير لعقد المؤتمر، فعقد دالاس اجتماعه الأول لعقد معاهدة سلام مع اليابان، فوصل إلى طوكيو في ٢٥ يناير عام ١٩٥١م، واجتمع مع ماك آرثر في ٢٧ من الشهر نفسه، وأثناء المحادثات طلب منه المساعدة؛ وذلك بالضغط على اليابانيين من أجل القبول بالمبادئ السبعة، مستخدمًا بذلك نفوذه وعلاقته الوثيقة مع اليابانيين(٤).

ثالثًا ـ المباحثات اليابانية ـ الأمريكية التمهيدية قبيل عقد معاهدة السلام بينهما .

اجتمع دالاس مع يوشيدا رئيس الوزراء الياباني في ٢٩ يناير ١٩٥١م، ودار نقاشهما حول أمن اليابان، وطمأنه بعدم وجود أي تغيير في سياسة الولايات المتحدة تجاه معاهدة السلام، إذ رأى يوشيدا أن حماية اليابان تقع على عاتق الولايات المتحدة، من خلال استخدام القواعد العسكرية الأمريكية الموجودة على الأراضي اليابانية دون مشاركة مباشرة من اليابان، في حين شدد دالاس على حق الولايات المتحدة في الحفاظ على قوات لها في اليابان؛ باعتبار ذلك شرطًا مسبقًا واضحًا في أية تسوية سلمية، وليس تنازلًا من اليابان، وليس على الولايات المتحدة أن تدفع ثمنًا لذلك؛ لأن إلتزام الولايات المتحدة بالدفاع عن اليابان إنما هو استعدادها للدفاع عن نفسها، والمساهمة في الدفاع المشترك في منطقة المحيط الهادي(٥).

كما عقد دالاس اجتماعه الثاني مع يوشيدا في ٢٣ أبريل ١٩٥١م، وكان الاجتماع بحضور ريد جوايRed Joy ، ودار محور الحديث حول إمكانية حضور

كوريا الجنوبية إلى مؤتمر السلام، الأمر الذي رحب به يوشيدا، وناقشا إصرار بعض الدول على دفع اليابان التعويضات لها، وخلال الاجتماع قدم يوشيدا مذكرة لدالاس أكد فيها على ضرورة إعادة توجيه ومراجعة سياسة الاحتلال، وقد وافق دالاس وريد جواي على ما جاء في المذكرة، وقد جاءت مذكرة يوشيدا هذه حول مراجعة سياسة الاحتلال لكي تكون متوافقة مع سياسة ريد جواي، ففي ١٣ مايو ١٩٥١م، وعلى هذا وبمناسبة الذكرى السنوية الرابعة لدستور ما بعد الحرب أكد ريد جواي على ضرورة إعادة النظر في جميع القوانين الصادرة وفقًا لاعلان بوتسدام Potsdam، ونتيجة لذلك فقد أمر بتشكيل لجنة من مختلف الهيئات مهمتها رفع التوصيات للحكومة اليابانية، وقد قدمت هذه اللجنة العديد من التوصيات المتعلقة بالغاء التطهير، والإصلاح الزراعي، والتعليم بشكل خاص، مع دمج عناصر مثل سياده الدولة، والسلم في نفس الوقت، واستعادة السيادة في أسرع وقت؛ للتخلص من هذا الوضع كدولة مهزومة، والعودة إلى الوجود في المجتمع الدولي الذي يحتل وجود الشرف – ديباجة دستور اليابان– لأن عسكرة اليابان قبل الحرب والتوسع المتهور أدى إلى ضعف الاقتصاد المحلي لليابان، وأن أي تقاعس في توفير الحماية لليابان" فإنها ستنظر إلى مكان آخر " في اشارة واضحة إلى موسكو، وبالمقابل تعهد يوشيدا بحماية الأمن الداخلي، ومع ذلك لم يثمر هذا الاجتماع عن أي نتائج إيجابية حول اقناع يوشيدا باعادة التسلح، وقد أصيب دالاس بالاحباط نتيجة موقف يوشيدا، وعلى الرغم من فشل دالاس في تحقيق نتائج إيجابية في مباحثاته مع يوشيدا، إلا أن الزيارة قُوبلت بارتياح شعبي في اليابان، إذ عدت هذه الخطوة بالأولى باتجاه تحقيق الاستقلال(٦).

وكان الاتحاد السوفييتي قد عارض انعقاد مؤتمر في٢١ أغسطس ١٩٤٥م، المكون من ١١ دولة كبرى هم أعضاء ما سُمي بلجنة الشرق الأقصى (Commission Pour l ' Extreme Orient) (٧)، وكانت وجهة نظر الاتحاد السوفيتي هي أن المخولين فقط لابرام مثل تلك المعاهدة هم الدول الأوروبية الكبرى

الموقعون على إعلان بوتسدام، لكن الرأي العام الياباني كان يراوده الأمل في أن تستعيد اليابان استقلالها، وتعيد بناء نفسها من خلال معاهدة السلام، وكانت الحكومة الأمريكية من جانبها تود توجيه التجارة اليابانية الوليدة بعد الحرب نحو جنوب شرق آسيا، أو نحو القارة الأفريقية(٨).

كانت الولايات المتحدة تعتمد في بداية الأمر على الصين الوطنية في مواجهة الخطر الشيوعي في الشرق الأقصى، ولكنها وجدت أنها قد أصبحت أضعف من أن تتصدى له، ولذا بدأت تغير سياستها تجاه اليابان، ومن ثم أصبحت تري ضرورة إنهاء الاحتلال، وإعداد اليابان لتكون حليفًا لها بعد اتخاذ كل الإجراءات الكفيلة بعدم عودة الروح العسكرية إليها مرة أخرى؛ ولهذا كان الجنرال ماك آرثر يحبذ في عام ١٩٤٧م عقد معاهدة صلح مع اليابان سواء اشترك فيها الاتحاد السوفيتي أو لم يشترك، ولكن مشروع الصلح هذا قد أخفق لمعارضه الصين، وكذلك لإصرار الاتحاد السوفيتي على أن تتولى لجنة تمثل الدول الأربع الكبرى وهي الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، وبريطانيا، والصين وضع مشروع المعاهدة.

وإزاء هذا فمنذ عام ١٩٥٠م بدأت كل من حكومتي الولايات المتحدة واليابان تميل إلى عقد صلح منفرد على أن تؤمن الولايات المتحدة لليابان ضد أي هجوم شيوعي من الداخل أو الخارج، وتمهيدًا لعقد معاهدة الصلح اليابانية هذه قام جون فوستر دالاس وزير الخارجية الأمريكية بزيارة الفلبين، إستراليا، ونيوزلندا؛ لإطلاع مسؤلي هذه الدول على نتائج مباحثاته مع الحكومة اليابانية، وحثهم على مساندة الجهود الرامية لعقد معاهدة السلام، لكنه واجه امتعاضًا من هذه الدول تجاه السياسة الأمريكية الرامية إلى اعادة تسليح اليابان، الأمر الذي عدوه تهديدًا لأمنهم، فضلًا عن مشكلة التعويضات التي رفضت هذه الدول التنازل عنها، لكن دالاس وبعد مفاوضات مع مسؤولي هذه الدول استطاع اقناعهم، وذلك من خلال تقديم تعهدات لحمايتهم في المستقبل ضد أي تهديد ياباني، وتم عقد معاهدة ضمان مع الفلبين في ٣٠ أغسطس

١٩٥١م، ثم اتبعها بتوقيع ميثاق أمن المحيط الهادي بين الولايات المتحدة واستراليا، ونيوزلندا ضد احتمال عودة الروح العسكرية إلى اليابان مرة أخرى(٩).

رابعـًا ـ مناقشات توقيع المعاهدة بين البلدين، والهدف الرئيس للولايات المتحدة منها.

بدأت المناقشات حول معاهدة سلام مع اليابان تمامًا، ومن ثم بدأت الحكومة الأمريكية في النظر في الشروط المحتملة للمعاهدة، وكذلك فعل صناع السياسة اليابانيين، ومع ذلك سرعان ما رفض المسؤولون الأمريكيون نتائج هذه المداولات حيث تجمعت رياح الاحتواء بقوة في ١٩٤٧–١٩٤٨م أوضح محللون أمريكيون مثل جورج كينان George Kennan ضرورة احتواء الاتحاد السوفيتي والشيوعية، وكانت اعادة تنشيط ألمانيا واليابان كورش عمل لمناطق كل منهما الدافع الأول لسياسة الاحتواء الأمريكية، لكن الجيش الأمريكي والقوى المحافظة الأخرى سرعان ما حولت نظرية الاحتواء الاقتصادي إلى سياسة عسكرية استراتيجية أصبحت جاذبة بشكل متزايد لإدارة ترومان، خاصة بعد عام ١٩٤٩م، عندما استولى الحزب الشيوعي في الصين على السلطة، واختبر الاتحاد السوفيتي أسلحتة النووية بنجاح، لكن كان توقف محاولات استئناف المفاوضات من أجل إبرام معاهدة سلام في عام ١٩٤٩م، عندما طالب رؤساء الأركان المشتركة والدفاع الأمريكية بمواصلة الوصول غير المشروط إلى القواعد في اليابان، وهو حق قد يتعرض للخطر في مناقشات المعاهدة(١٠).

وعلى أي حال فقد قام رئيس الولايات المتحدة الأمريكية هاري ترومان ووزير الخارجية " دين أتشيسون Dean Atchison" (*) بالتوقيع لجون فوستر دالاس بالمسؤولية الأساسية بشأن التفاوض في المعاهدة بعد أن عاد دالاس من زيارته للفلبين، استراليا، ونيوزلندا، وعلى ذلك شرع بصياغة النص النهائي لمعاهدة السلام، وبعد الانتهاء من صياغته قدمه إلى ممثلي الحلفاء في لجنة الشرق الأقصى، إلا انه لم يحظ بقبول من الاتحاد السوفيتي والهند، بينما وافق عليه الحلفاء الآخرين مع تحفظ شديد على بعض البنود الواردة فيه، سيما المتعلقة بالتعويضات.

في الوقت الذي كان فيه دالاس يتحرك من أجل حشد الأصوات لدعم معاهدة السلام، أصدر الرئيس ترومان في ١١ أبريل ١٩٥١م، قرارا بإقالة ماك آرثر من جميع مهامه، وذلك بسبب تهديد الأخير للصين بضربها بالقنابل النووية إذا لم تستجب لعقد هدنة بين الأطراف المتنازعة، الأمر الذي عده ترومان خروجًا عن المهام العسكرية المناطة إليه على أثر ذلك التقى دالاس مع أتشيسون في اليوم نفسه، وأكد له أن إعفاء "ماك آرثر" من مهامه قد يكون له تأثير خطير جدًا على الرأي العام الياباني، لكن أتشيسون حاول أن يقلل من أهمية الحدث، وطلب منه مواصلة مهمته، والذهاب إلى اليابان، وإبلاغ القادة اليابانيين بأن سياسة الولايات المتحدة لن تتغير(١١)، وبدأت المفاوضات الملموسة الفعلية بين الولايات المتحدة والأطراف الأخرى على الشروط، والتعاون في معاهدة السلام منذ بداية عام ١٩٥١م(١٢).

وبينما كان "ريد جواي Red Joy" – القائد الأعلى الجديد في قوات الولايات المتحدة باليابان – يسعى لتحقيق أهدافه في اليابان، كشف دالاس عن اتصالاته مع الدول المتحفظة على بنود المعاهدة، إذ توصل إلى اتفاق مع البريطانيين حول من يمثل الصين في مؤتمر السلام، الصين الشعبية أم الصين الوطنية، وقضى الاتفاق أن يترك لليابان حرية الاختيار من يمثل الصين، وواصل دالاس ضغطه على بعض الدول الآسيوية التي رفضت التخلي عن حقها في التعويضات، لكنه فشل في ذلك، الأمر الذي أدى إلى إجراء بعض التغييرات على بنود المعاهدة، فشمل التغيير بأن تدفع اليابان التعويضات، إلا أنه لم يحدد المبالغ التي ستدفعها، ويمكن أن تكون هذه التعويضات على شكل مساعدات تقنية، أو منح قروض طويلة الأجل، وأن تبدأ اليابان بعد التوقيع على معاهدة السلام بتطبيع علاقاتها مع هذه الدول، وقد رحبت كل من الفلبين وإندونيسيا، وبورما بهذه التغييرات، وأعربت عن استعدادها التوقيع على هذه المعاهدة(١٣).

وكانت اليابان قد تمكنت من الانضمام إلى نظام بريتون وودز Bretton Woods[*] الذي قادته الولايات المتحدة وبريطانيا مبكرًا، وأن تكون اليابان حرة، كما أكد يويشدا مرارًا في حواره مع دالاس أن اليابان سوف تستعيد سيادتها وتصبح دولة مستقلة، وعلى الولايات المتحدة أن تحترم ذلك[١٤].

ونتج عن ذلك أن شرعت الولايات المتحدة بالتحضير لمؤتمر السلام في يوليو ١٩٥١م، إذ وجهت الدعوة إلى خمسة وخمسين دولة في ١٨يوليو، وقد قبل السوفيت الدعوة، وكان ذلك مسار قلق لدى وزارة الخارجية الأميركية؛ إذ اعتقدت أن حضور السوفيت المؤتمر كان الهدف من وراءه افشال المؤتمر، أما الهند فرفضت الحضور بسبب أن المعاهدة لم تتضمن جلاء القوات الأمريكية من اليابان من جهة، وبقاء جزر الكوريل وجنوب سخالين تحت سيطرة السوفيت من جهة أخرى، ورفضت بورما حضور المؤتمر بحجة أن المعاهدة لم تضع شروط قاسية على اليابان، وقد بلغ عدد الحاضرين في مؤتمر سان فرانسيسكو ٣٥٠٠ فردًا هم إجمالي أعضاء الوفود (٨٥٠ عضوًا) ومستشاريهم، وموظفيهم، وموظفي أمانة المؤتمر نفسها، فضلًا عن ٢٥٠٠ فردًا من الصحافيين، ومراسلي وكالات الإذاعة، والمراقبين من جمعيات ومنظمات أخرى عدة، وتداول روؤساء وفود الدول الراعية رئاسة الاجتماعات العامة، ومنهم: "أنتوني إيدن" (بريطانيا)، و"إدوارد استيتينيوس" الولايات المتحدة، و"ماو تي سونج" الصين، و" فياتشيسلاف مولوتوف" الاتحاد السوفيتي، وفي الاجتماعات الأخرى، ناب اللورد "هاليفاكس" عن السيد إيدن، وناب "في كي ويلينجتون كو" عن السيد سونج، والسيد "جروميكو" عن السيد وفياتشيسلاف مولوتوف، وكانت الاجتماعات العامة تلك هي المراحل الأخيرة في تلك المؤتمرات، ذلك أن القدر الأكبر من العمل أنجزته اللجان التحضيرية حيث عملت بجد على التصويت على المقترحات قبيل تقديمها للاجتماع

العام، وكانت عملية التصويت في مؤتمر سان فرانسيسكو مهمة جدًا، حيث لزم أن تصويت الثلثين لقبول كل جزء من أجزاء الميثاق وكان هذا هو السبيل الذي سلكه مؤتمر سان فرانسيسكو في انجاز عمله الضخم في شهرين بالتمام والكمال(١٥).

وكان الوفد الياباني قد وصل برئاسة يوشيدا، وعدد من أعضاء حكومته إلى سان فرانسيسكو في ٢ سبتمبر ١٩٥١م، وفي ٤ سبتمبر افتتح المؤتمر بخطاب للرئيس الأمريكي هاري ترومان، أكد فيه على ضرورة تناسي الأحقاد والكراهية، وأن لا يكون هناك منتصرًا ومهزومًا، وأن يعملوا سويًا من أجل الشراكة في السلام، وألقى يوشيدا خطابه في ٧ سبتمبر وقد جاء فيه" : إن شعبي من بين الشعوب التي عانت كثيرًا من دمار وويلات الحرب الأخيرة، ويتشوقون برغبة كبيرة للعيش بسلام مع جيرانهم في الشرق الأقصى، وفي كل العالم"، كما أشار أيضًا في خطابه إلى أحقية بلاده في السيادة على جزر الكوريل التي احتلت من السوفيت، وتمنى أن تعود كل الجزر إلى اليابان بأسرع وقت ممكن(١٦).

كما رحب يويشدا بالقرار الذي أشار إلى أن كل من اليابان والولايات المتحدة تشاطران الرأي القائل بأن جميع المطالبات المتعلقة بالحرب سيتم تسويتها بموجب المعاهدة، وأكدت الحكومة اليابانية مجددًا دعمها للمعاهدة، والتي – كما ذكرنا – كانت أساسًا لتنمية العلاقات اليابانية الأمريكية، واصفًا إياها بأنها "أهم علاقة ثنائية في العالم"، ويؤكد القرار الذي يعكس مواقف الحكومتين الأمريكية واليابانية، على الكيفية التي يمكن بها للمؤسسات توليد فقدان الذاكرة التاريخية في هذه الحالة من خلال القول بأن اليابان لم تكن قادرة على دعم تعويضات كبيرة لأسباب اقتصادية، وأنه يجب التضحية بأهداف أخرى باسم محاربة الشيوعية(١٧).

خامسًا- عقد معاهدة السلام اليابانية - الأمريكية مع بعض بنودها، ونتائجها .

قدم العديد من المؤرخين تقييمًا يعتمد أكثر توازنًا على أن هذه المعاهدة كانت سخية نسبيًا لليابان، وعليه فإن معظم الروايات تقبل أيضًا بأنها كانت أكثر من مجرد مشاركة في معاهدة السلام، فقد كتب أكيرا إيري Akira Airi –الأستاذ بجامعة هارفارد– منذ ربع قرن من الزمان عن طبيعة المعاهدة، ووصفها بـ" نظام سان فرانسيسكو"، الذي تضمن إعادة تسليح اليابان، واستمرار وجود القوات الأمريكية في اليابان، وتحالفهم العسكري، والاحتفاظ بها في أوكيناوا، وجزر بونين، وفي المقابل تزيل الولايات المتحدة جميع القيود المفروضة على الشئون الاقتصادية لليابان، وتتخلى عن الحق في المطالبة بتعويضات الحرب، وهنا كان هناك برنامج لتحويل اليابان من بلد مُحتل إلى حليف عسكري، يهدف بصراحة إلى الاستجابة للقوة الصاعدة للاتحاد السوفيتي، والصين في منطقة آسيا، والمحيط الهادئ، علاوة على ذلك وفي إطار عملية معاهدة السلام، أرغمت الولايات المتحدة اليابان على توقيع معاهدة ثنائية مع تايوان (الصين الوطنية) في عام ١٩٥٢م، مما عزل اليابان فعليًا عن الصين، وفي الوقت نفسه توصلت الولايات المتحدة إلى اتفاقيات دفاعية مع الفلبين، وأستراليا، ونيوزيلندا وشكلت هذه الاتفاقيات المكملة بمعاهدة SEATO[*] والاتفاقيات مع تايوان وكوريا جوهر الوجود العسكري الأمريكي في منطقة آسيا، ومنطقة المحيط الهادئ لربع قرن، كما أن الولايات المتحدة ومن خلال معاهدة سان فرانسسكو مع اليابان أنشأت لنفسها الأساس العسكري والاقتصادي لإمبراطوريتها الآسيوية[١٨].

وكان يوشيدا قد التقى مع وزير الخارجية الأمريكي أتيشسون في مقر الجيش السادس في سان فرانسيسكو، حيث وقع الجانبان على الاتفاقية الأمنية، وبعد التوقيع تحدث وزير الخارجية الأمريكي أتشيسونAcheson قائلاً: " إن التوقيع على هذه

المعاهدة هي الخطوة الأولى نحو تحقيق السلام والأمن في منطقة المحيط الهادي"، ورد عليه رئيس الوزراء الياباني يوشيدا بالقو:" إنها معاهدة حماية المحرومين من الدفاع عن أنفسهم "، وجاءت المعاهدة الأمنية مختصرة ومركزة إذ تضمنت خمس مواد هي :

المادة الأولى: استضافة اليابان القوات الأميركية للدفاع عنها ضد أي عدوان خارجي، ولهذه القوات الحق في اخماد أعمال الشغب، والاضطرابات الداخلية بناء على طلب صريح من الحكومة اليابانية.

المادة الثانية: تمتنع الحكومة اليابانية من منح أي حقوق أو امتيازات لطرف ثالث دون موافقة مسبقة من الولايات المتحدة.

المادة الثالثة: إن الشروط التي تنظم وجود القوات الأمريكية في اليابان تكون عبر اتفاقية إدارية تعقد لاحقا بين الحكومتين.

المادة الرابعة: إن المعاهدة الأمنية ينتهي مفعولها باتفاق الحكومتين .

المادة الخامسة: سيتم المصادقة على المعاهدة في واشنطن، وتصبح سارية المفعول بعد مصادقة الحكومتين عليها.

ومن الواضح أن المعاهدة الأمنية لم تكن تعبر عن طموحات اليابانيين في الحصول على الاستقلال التام، لاسيما المادة الأولى منها، والتي تسمح للولايات المتحدة التدخل في شئونها الداخلية[١٩].

كما تضمنت معاهدة سان فرانسيسكو للسلام (SFPT)، التي وقعت عليها ثمانية وأربعون دولة بعد أربعة أيام، في الثامن من سبتمبر ١٩٥١م، سبعة فصول وديباجة، شكلت نهاية للأعمال القتالية بين الموقعين، المنصوص عليها في إنهاء

الاحتلال، وحددت تفاصيل تسوية القضايا المتعلقة بالحرب،[٢٠] وانتهى الفصل الأول رسميًا من حالة الحرب، واعترف بسيادة اليابان المتمثلة بالجزر الأربع الرئيسة، وتخلت اليابان عن سيطرتها على كوريا، وإنهاء حالة الحرب بين اليابان والحلفاء، وموافقة اليابان على الأحكام التي ستصدرها محاكم الحلفاء على مجرمي الحرب، وسحب قوات الحلفاء من اليابان[٢١].

كما تناول الفصل الثاني البند التالي " تخلي اليابان عن فورموزا، وبسكادوريس، وسخالين، وجزر الكوريل، والجزر التي كانت تسيطر عليها اليابان في المحيط الهادئ، وأنتاركتيكا، وجزر سباتلي وباراسيل، كما أنها منحت السيطرة الأمريكية على جزر ريوكيو (أوكيناوا) وغيرها من المناطق، وبموجب الفصل الثالث "بند الأمن" والتي اعترفت فيه اليابان بالمعاهدة، ولكنها حددت بأن اليابان قد تدخل في" ترتيبات أمنية جماعية "، كما وتناول الفصل الرابع القضايا السياسية والاقتصادية، وينص على أن اليابان ستتخلى عن جميع الحقوق، والامتيازات الخاصة في الصين، وتقبل قرارات المحكمة العسكرية الدولية للشرق الأقصى "IMTFE"؛ كما نصت المعاهدة على إحياء المعاهدات التجارية، بما في ذلك منح الحلفاء صلاحيات الدولة الأكثر رعاية، وينظم الفصل الخامس مطالبات الملكية، بما في ذلك التعويضات، بينما احال الفصل السادس المنازعات التي لم تُحل إلى محكمة العدل الدولية، وحددت المواد الختامية في الفصل السابع عملية التصديق على المعاهدة، وتضمنت مادة (٢٦) " بأن تمنح أي دولة مُوقعة وضع الدولة الأكثر رعاية؛ إذا تفاوضت اليابان على التسوية مع أي دولة أخرى قدمت منافع غير موجودة في معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية"[٢٢].

وفي ٢٨ أبريل ١٩٥٢م، أي بعد أكثر من سبعة أشهر بقليل من توقيع المعاهدة، أن استعادت اليابان سيادتها رسميًا، فنجد أن معظم المؤرخين اليوم لن

يعارضوا استنتاج رئيس الوزراء يوشيدا بأن معاهدة السلام كانت عادلة وسخية لليابان، ولم تتقاض أي تعويضات كبيرة، ولم تفرض أي رقابة بعد المعاهدة على اليابان[٢٣]، وفيما بعد استمرت الولايات المتحدة والحكومات اليابانية في الدفاع عن المعاهدة بقوة، في حين بقي الاتحاد السوفيتي، وجمهورية الصين الشعبية وغيرهما من الدول الاشتراكية بعيدة عن هذا المؤتمر، ونتيجة لذلك كان على اليابان التفاوض مع هذه الدول– الغائبة من مؤتمر سان فرانسيسكو– وعقد اتفاقيات منفصلة مع هذه الدول؛ لتطبيع العلاقات بينهما، وكانت من هذه الاتفاقيات أو المعاهدات المنفصلة الآتي:

- معاهدة السلام اليابانية– الصينية وتايوان في عام ١٩٥٢م.
- معاهدة اليابان – الاتحاد السوفيتي حول العلاقات الأساسية بين اليابان وجمهورية كوريا في عام ١٩٥٦م[٢٤].

سادســًا ـ خاتمة البحث

شكلت معاهدة سان فرانسيسكو بين اليابان والولايات المتحدة نهاية الأعمال القتالية بين الموقعين، وحددت تفاصيل التسوية المتعلقة بالحرب، بالإضافة إلى أنها أدت إلى تخلي اليابان عن فورموزا، وبسكادوريس، وسخالين، وجزر الكوريل، كما منحت المعاهدة السيطرة المريكية على جزر ريوكيو، كما أن بسبب معاهدة سان فرانسيسكو أصبحت اليابان دولة مستقلة، واستعادت سيادتها رسميًا.

الهوامش

(١) علاء فاضل العامري: الاقتصاد الياباني في عهد الاحتلال الأمريكي ١٩٤٥-١٩٥٢م، مجلة كلية الآداب ، بغداد، عدد ١٢١، ٢٠١٧م، ص ١٥٨.

(*) شيانج كاي شيك أو تشانج كاي شيك (بالصينية 蔣中正 أو 蔣介石، بالإنجليزية Chiang Kai-shek) ولد في ٣١ أكتوبر ١٨٨٧ وتوفي في ٥ أبريل ١٩٧٥ قائد سياسي وعسكري صيني تولى رئاسة حزب الكومنتانج الوطني بعد وفاة صن يات سين عام ١٩٢٥ وقاد الحكومة الوطنية لجمهورية الصين من عام ١٩٢٨ لعام ١٩٧٥ وقاد (حملة الشمال) لتوحيد الصين ضد أمراء الحرب والتي أدت لأن يصبح رئيس جمهورية الصين عام ١٩٢٨م. راجع: شيانج كاي شيك https://ar.wikipedia.org/wiki/

(٢) فوزي درويش: اليابان الدولة الحديثة والدور الإمريكي، مطبعة غباشي، طنطا ،١٩٩٣، ص١٩٤.

(*) جورج فورست كينان(١٩٠٤-٢٠٠٥م) كانَ ولسنوات عضوًا في قسم الشؤون الخارجية للولايات المتحدة، وكمُخططٍ للسياسات الخارجية في آواخر الأربعينيات والخمسينيات، ولقد أُعتبر "مهندسَ" الحرب الباردة بدعوته لاحتواء الاتحاد السوفيتي. راجع: جورج كينان/https://ar.wikipedia.org/wiki

(٣) محمود شاكر حميد: الولايات المتحدة والحرب الكورية ١٩٥٠-١٩٥٣م، كلية التربية، جامعة البصرة، ١٩٩٨م، ص ١٩.

(4) Hosoya, Chihiro: Japan's Response to U.S. Policy on the Japanese Peace Treaty: The Dulles Yoshida talks of January-February 1951, journal of low and Politics, Departmental Bulletin Paper, 1981, P.49. and see also: F.R.U.S 1948, Vol VI, Memorandum by Acting Political Advisor in Japan (Seibald) to the Minister of Foreign Affairs, Tokyo, December 11,1948, p.270.

(5) Hosoya, Chihiro: Japan's Response to U.S. Policy on the Japanese Peace Treaty: Op.Cit, p.18.

(٦) مهند سلمان صالح آل حمد: العلاقات السياسية اليابانية الأمريكية ١٩٤٥- ١٩٥٢م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة البصرة، ٢٠٠٨م، ص٢٧.

(7) Jalal, Mohammed: Japanese approach to international politics, Tokyo University, 1989, p.20.

(8) Otsubo, Shigeru T.: Economy the Japanese, Nagoya University, April 2007, p.9.

(٩) محمد محمود السروجي: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية منذ الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين، كلية الآداب، الإسكندرية، ١٩٤٥، ص٢٢٨.

(10) Beauchamp, Edward: East Asia, University of Hawaii, Routledge, 2002, p.16.

(*) دين جودرهام آتشيسون (١٨٩٣-١٩٧١م) هو سياسي أمريكي مهم من الحزب الديمقراطي، تولى منصب وزارة الخارجية في بلاده في الفترة ما بين ١٩٤٩ - ١٩٥٣م ضمن فترة حكم الرئيس الأمريكي هاري ترومان، جاءت أهمية آتشيسون من الدور المحوري الذي قام به في بناء السياسة الخارجية الأمريكية زمن الحرب الباردة عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية. راجع: https://ar.wikipedia.org

(11) Immerman, Richard H.: John Foster Dulles and the Diplomacy of the Cold War, Nagoya University, 1960, p.186.

(12) Seunghee, O.H: Formation of International Relations Theory in East Asia, Ewha Womans University, 1980, p.9. ؛ and see also: F.R.U.S, 1952-1954, Vol XIV, Memorandum by Note by John Foster Dallas, Adviser to the Secretary of State ،to Secretary of State Washington, 7 January 1952, p.1099.

(١٣) وليم أشعيا عوديشو: النظام السياسي والسياسة الخارجية اليابانية المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم السياسية، كلية القانون والسياسة في الأكاديمية العربية المفتوحة بالدانمارك، كوبنهاجن، الدنمارك،١٤٢٩هـ،٢٠١٧م، ص١٢.

(*) اتفاقية بريتون وودز Bretton Woods الاسم الشائع لمؤتمر النقد الدولي الذي انعقد من ١ إلى ٢٢ يوليو ١٩٤٤م في غابات بريتون في نيوهامبشر بالولايات المتحدة الأمريكية، هو نظام إدارة نقدي أسس قواعد للعلاقات التجارية، والمالية بين الدول الصناعية الكبرى في العالم في منتصف القرن العشرين، وقد حضر المؤتمر ممثلون لأربع وأربعين دولة، وقد وضعوا الخطط من أجل استقرار النظام العالمي المالي وتشجيع إنماء التجارة بعد الحرب العالمية الثانية. راجع: https://ar.wikipedia.org/wiki

(14) Fukuda,Takeo: The Black Heart, Vol 3, Number 50, December 13, 1976, p.7.

(١٥) حبيب البدوي: احتلال الولايات المتحدة لليابان ١٩٤٥-١٩٥٢م ، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص٥٤.

(١٦) المرجع نفسه، ص ٥٥.

(17) Bert, Edstron: Japan and the challenge of human security policy 1995-2003, p.89.

(*) سياتو SEATO: حلف جنوب وشرق آسيا (Southeast Asia Treaty Organization) كان حلف تأسس في ٨ سبتمبر ١٩٥٤م، ويعرف بحلف مانيلا عاصمة الفليبين، وهدف هذا الحلف إلى حماية مصالح الغربية في المنطقة، ومحاصرة المد الشيوعي فيها مقرة بانكوك بتايلندا، جرى حل الحلف في ٣٠ يونيو ١٩٧٧م. للمزيد راجع: سياتو/https://ar.wikipedia.org/wiki

(18) Beauchamp, Edward: East Asia, University of Hawaii, Rutledge, 2002, p.16.

(١٩) عباس فنجان صدام العمارة: الوضع الاقتصادي في اليابان خلال الاحتلال الأمريكي ١٩٤٥ - ١٩٥٢م"دراسة تاريخية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة البصرة، ٢٠٠٩م ، ص٢٧.

(٢٠) منتهى طالب سلمان: سياسة الاحتلال الأمريكي تجاه اليابان والعراق ١٩٤٥-٢٠٠٣م، مجلة كلية التربية للبنات، بغداد، ٢٠١٤ م، العدد٨٨، ص٤١٣.

(21) Sumio, Hatano: History and the State in Postwar Japan: translated by Christopher W. A. Spellman: Vol 16, Issue 9, Number 1, May 01, 2018, p.43.

(٢٢) كاظم ييلاى محسو: انعكاس قضية الجزر المتنازع عليها بين اليابان والصين والموقف الأمريكي منها ١٩٧٨-١٩٨٠م، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، عدد ١، مجلد ٤٣، ١٩٨٠، ص ٥.

(23) Tanaka, Takahiko: The Soviet-Japanese Normalization in 1955-6 and US Japanese Relations, Policy Library, 1950, p.9.

(٢٤) منتهى طالب سلمان: مقومات النهضة اليابانية الثقافية، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، عدد ٢، ٢٠١٠، ص ٣٧٩.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا– الوثائق المنشورة :

- وثائق وزارة الخارجية الأمريكية Foreign Relations of United States (F.R.U.S)

وقد استخدم منها ملفات أعوام :

- F.R.U.S, 1948.
- F.R.U.S, 1952-1954.

ثانيًا – المراجع :

أ– المراجع العربية:

١– حبيب البدوي: احتلال الولايات المتحدة لليابان ١٩٤٥-١٩٥٢م ، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

٢– فوزي درويش: اليابان الدولة الحديثة والدور الإمريكي، مطبعة غباشي، طنطا ،١٩٩٣م.

٣– محمد محمود السروجي: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية منذ الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين، كلية الآداب، الإسكندرية، ١٩٤٥م.

٤– محمود شاكر حميد: الولايات المتحدة والحرب الكورية ١٩٥٠-١٩٥٣م، كلية التربية، جامعة البصرة، ١٩٩٨م.

ب– المراجع الأجنبية:

1- Beauchamp, Edward: East Asia, University of Hawaii, Routledge, 2002.

2- Bert, Edstron: Japan and the challenge of human security policy 1995-2003. 3- Hosoya, Chihiro: Japan's Response to U.S. Policy on the Japanese Peace Treaty: The Dulles Yoshida talks of January-February 1951, journal of low and Politics, Departmental Bulletin Paper, 1981.

4- Immerman, Richard H.: John Foster Dulles and the Diplomacy of the Cold War, Nagoya University, 1960.

5- Jalal, Mohammed: Japanese approach to international politics, Tokyo University, 1989.

6- Otsubo, Shigeru T.: Economy the Japanese, Nagoya University, April 2007.

7- Seunghee, O.H: Formation of International Relations Theory in East Asia, Ewha Woman's University, 1980.

8- Tanaka, Takahiko: The Soviet-Japanese Normalization in 1955-6 and US Relations, Policy Library, 1950.

ثالثًا- الرسائل العلمية :

١- عباس فنجان صدام العمارة: الوضع الاقتصادي في اليابان خلال الاحتلال الأمريكي ١٩٤٥ - ١٩٥٢م"دراسة تاريخية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٩م.

٢- مهند سلمان صالح آل حمد: العلاقات السياسية اليابانية الأمريكية ١٩٤٥- ١٩٥٢م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة البصرة، ٢٠٠٨م.

٣- وليم أشعيا عوديشو: النظام السياسي والسياسة الخارجية اليابانية المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم السياسية، كلية القانون والسياسة في الأكاديمية العربية المفتوحة بالدانمارك، كوبنهاجن، الدنمارك،١٤٢٩هـ٢٠١٧م.

رابعًا- المقالات والدوريات :

أ- المقالات والدوريات العربية :

١-علاء فاضل العامري: الاقتصاد الياباني في عهد الاحتلال الأمريكي ١٩٤٥-١٩٥٢م، مجلة كلية الآداب ، بغداد، عدد ١٢١، ٢٠١٧م.

٢-كاظم ييلاى محسو: انعكاس قضية الجزر المتنازع عليها بين اليابان والصين والموقف الأمريكي منها ١٩٧٨-١٩٨٠م، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، عدد ١، مجلد ٤٣، ١٩٨٠م.

٣-منتهى طالب سلمان: سياسة الاحتلال الأمريكي تجاه اليابان والعراق ١٩٤٥-٢٠٠٣م، مجلة كلية التربية للبنات، بغداد،٢٠١٤ م، العدد٨٨.

٤-_____: مقومات النهضة اليابانية الثقافية، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، عدد ٢، ٢٠١٠م.

ب- المقالات والدوريات الأجنبية :

1- Fukuda,Takeo: The Black Heart, Vol 3, Number 50, December 13, 1976.

2- Sumio, Hatano: History and the State in Postwar Japan: translated by Christopher W. A. Spellman: Vol 16, Issue 9, Number 1, May 01, 2018.

خامسًا- المواقع الإلكترونية :

https://ar.wikipedia.org